Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويذكر ابن كثير «أن للواجد أن يقول «قال فلان»،إذا لم يكن فيه تدليس يوهم اللقى»[1].

والمعوّل فى ذكر طريقة نقل الحديث أو تحمله، أن تمثل الحقيقة والواقع الذى حدث به التحمل والأداء، لا أن يروى الحديث دون ذكر طريقة التلقى؛ فإخفاؤها قد يؤدى إلى تشكك فى الرواية إذ لا يحدّث بها المتلقى إلاّ قائلاً : وجدت كذا، فالصدق (مثلاً) فى هذه الطريقة والأمانة فى التحمل والأداء يؤديان إلى الاطمئنان فى رواية الحديث.

ويشير العلماء إلى أن "الوجادة" ليست من باب الرواية، وإنما هى حكاية عما وجد فى الكتاب. ومنهم من منع العمل بها، ومنهم من أجازه، إلاّ أن الرأى الغالب وجوب العمل عند حصول الثقة.

وهذه الاتجاهات قد حدثت فى الفترة المتقدمة من حياة الحديث، وذلك للحاجة إلى معرفة طرق الرواية، والتأكد من صحة الإسناد للوصول إلى حديث صحيح مقبول، أما الآن فأمامنا كتب الحديث التى اشتهرت، وصحت نسبتُها إلى أصحابها الذين جمعوا فيها النوعيات المختلفة من الأحاديث ما بين صحيح، وحسن، وضعيف إلى آخر ذلك.

إن كيفية تحمل الرواية وأدائها، أمر اهتم به علماء الحديث الأوائل، وذلك لمعرفة كيفية تلقى الرواية كوسيلة من وسائل الوصول إلى معرفة صحة الرواية من غيرها. وقد أطلق علماء الحديث على هذا الباب (أنواع الأخذ وأصول الرواية)؛ فكأنها تمثل الأصل فى رواية الحديث، وهو أمر ضرورى فى دراسة الرواية وصحة السند.

---

[1] أحمد محمد شاكر : الباعث الحثيث، لابن كثير، صـ١٠٧.